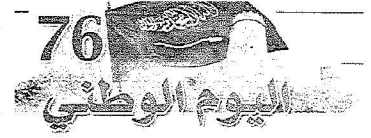


ملف صحفي



اليوم الوطني

الواء ركن د. بندر بن عبدالله بن تركي بن عبدالعزيز (٥)



تتعدى مفاهيم التطور في أزمانٍ باحثيه حد الدهشة في ظل اختلاف تلك المفاهيم قياساً للربغيات المتعددة، فمن السهولة إمكان تحقيق التطور بالمفهوم السائد بينما يحتاج لكثير من الضبط والتوازنات أمام الرغبة في الحفاظ على الهوية والمبادئ، ولعل استعراض تطورات مجلس الشورى على

سبيل المثال.. مثال يحتذى به لتأكيد أهمية التدرج في سبيل الوصول وهو أمر يستوجب استرجاع ماضي القرارات التنظيمية المؤطرة للمجلس في بداية التوحيد على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن طيب الله ثراه بعد لقائه بحلماء المسجد الحرام للتشاور وذلك بعد سلسلة من المشاورات مع العلماء والوجهاء عبر تكريس مفهوم الشورى في الإسلام، ففي عام ١٣٤٤هـ أقر طيب الله ثراه تكوين هيئة تأسيسية لوضع التعليمات الأساسية لكافة التشكيلات وظهر مجلس الشورى العام بيهيكلية مكتملة بعد الإقرار المبدي عامين مستمراً في أعماله بشكل فاعل ومؤثر، حيث افتتح جلالة الملك عبدالعزيز الدورة الثالثة للمجلس بمدينة الطائف ملقياً خطابه الشهير الذي أشار من خلاله إلى أمره الكريم بأن لا يمس نظام في البلاد يجري العمل به قبل أن يعرض على المجلس وتوات إنجازات المجلس وزادت أعداد أعضائه عاماً بعد الآخر وتشير التوثيقات الرائدة إلى أن المجلس القديم قد أنهى (٥١) دورة خلال ٥٥ عاماً عقد خلالها ٥٩٦٣ جلسة أصدر فيها ٨٥٨٢ قراراً للموازنات والأنظمة والتعليمات والقرارات بعد أن مرت الشورى بثلاث مراحل تمتعت في مرحلة البناء والتأسيس ثم مرحلة المراجعة والتقييم تلتها مرحلة التأهيل والتميز

وهو الأمر الذي يؤكد نهج الإصلاح التدريجي المرسوم في إطار خطة عمل عامة لاعتماد كافة مراحل التطور في كافة نواحي الحياة. ولأن المواطن محور عمليات التطور وشريك حقيقي في رسم الخطط المؤدية لقيام مجتمع متحضر فقد ركزت تلك الخطط على بناء العقلية في إطار مفاهيم وركائز أساسية لا تخرج قيد أنملة عن المنهج الإسلامي الحنيف الذي حثنا على التدبر والتفكير والتعلم فشهد التعليم قفزات تطويرية مشابهة لتلك التي أشرنا إليها في عالم إقرار مبادئ الشورى، فبعد أن كانت المرأة مستبعدة من مجال التعليم أصبحت جزءاً أساسياً من تلك المنظومة بافتتاح آلاف المدارس وباستقبال ملايين الطالبات في كافة المستويات ضمن إطار الخصوصية آنفة الذكر، وهو الأمر المميز لتجربة المملكة العربية السعودية خلال سنوات قصيرة بعد أن حققت ما يفوق حساب المقارنات الزمنية وظهرت بشكل يليق بالمكانة في كافة المحافل الدولية.

لا يختلف كثيراً مع من يشير إلى بعض القصور فيما يتعلق ببعض العوقات رغم القناعة بالقدرة على تخطي الصعاب اعتماداً على تجارب متعددة ومختلفة ومتطابقة في كثير من الأحيان، لكنني متفائل حد السرور بمستقبل مشرق لقناعة ذاتية بقيمة نتائج الأفعال عندما تطفو على السطح دون أن تحتاج لضجيج وصخب إعلامي وهو الأمر الذي تعودنا في كافة مناحي الحياة ذلك أن العقلية البشرية قابلة للتطور مثلما تطوّر جميع الأشياء من حولنا إضافة إلى أن مبادئنا هي الركيزة الأساسية للأخذ بالصالح والابتعاد عن الضار وهو ما أجزم بأننا نسير عليه في حياتنا العامة والخاصة.

لقد كانت إشارتي لمنهجية تطور مجلس الشورى كنموذج، لمعبرة عن حقيقة إدراك حجم الجهد المبذول لتفادي الوقوع في الحظور وذلك في خضم ثورة الحضارات بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة لا مكان فيها للمعزولين وقد كانت تلك الإشارة مؤشراً على سياق عملية التطور الملموسة في مجالات لا يمكن حصرها، ولعلنا نذكر نحن أبناء هذا الجيل كيف كنا والإمام وصلنا بعد تخطي الصعاب وحصول الألقام للوصول إلى مرحلة متقدمة من العمل الإصلاحية التطويرية تحت راية خادم

المصدر : الجزيرة

التاريخ : 23-09-2006 العدد : 12413

الصفحات : 42 المسلسل : 198

الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بطل الإصلاحات المتلاحقة وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز بدءاً من خطاب البيعة الذي حث فيه مواطنيه على المساعدة في تبيان الحقائق لتحقيق العدل وانتهاء بالإنجازات المتلاحقة وقصص الوفاء الفردية والجماعية والعمل الدؤوب لحفظ أمن الوطن والمواطنين داعين المولى عز وجل بدوام هذا الأمن وتلك الطمأنينة.

(*) مدير عام الثقافة والتعليم بوزارة الدفاع والطيران

